

## شرح رياض الصالحين

ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة

ولمحببة شيوع الفاحشة في الذين آمنوا معنيان:

المعنى الأول: أن يُحِبَّ شيوعَ الفاحشة في المجتمع المسلم، ومن ذلك من يبثون الأفلام الخليعة، والصحف الخبيثة الداعرة، فإن هؤلاء – لا شك – يحبون أن تشيع الفاحشة في المجتمع المسلم، ويريدون أن يفتتن المسلم في دينه بسبب ما يشاع من هذه المجالات، والأفلام الخليعة الفاسدة، أو ما أشبه ذلك.

وكذلك تمكين هؤلاء مع القدرة على منعهم داخل في محبة ﴿ أَنْ تَشِيْعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [النور: 19]، فالذي يقدر على منع هذه المجالات وهذه الأفلام الخليعة، ويمكّن من شيوعها في المجتمع المسلم، فهو ممن يحب أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾؛ أي: عذاب مؤلم في الدنيا والآخرة.

ونقول: إنه يجب على كل مسلم أن يحذر من هذه الصحف وأن يتجنبها، وألا يدخلها في البيت؛ لما فيها من الفساد: فساد الخلق، ويتبعه فساد الدين؛ لأن الأخلاق إذا فسدت، فسدت الأديان، نسأل الله العافية.

المعنى الثاني: أن يجب أن تشيع الفاحشة في شخص معين، وليس في المجتمع الإسلامي ككله، فهذا أيضاً له عذاب أليم في الدنيا والآخرة، مثل أن يجب أن تشيع الفاحشة في زيد من الناس لسبب ما، فهذا أيضاً له عذاب أليم في الدنيا الآخرة، لا سيما فيمن نزلت الآية في سياق الدفع عنه، وهي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها؛ لأن هذه الآية في سياق آيات الإفك.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (( لا يسترُ عبْدُ عبْدًا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة ))؛ رواه مسلم.